

النمو الديني والخلقي للأطفال

محاور المحاضرة:

النمو الديني للأطفال:

- خصائص الشعور الديني
- بداية الشعور الديني
- تطور المفاهيم الدينية لدى الأطفال

النمو الأخلاقي:

- العوامل المؤثرة في النمو الأخلاقي
- مستويات النمو الأخلاقي
- مراحل النمو الأخلاقي
- مظاهر النمو الخلقى في مراحل النمو المختلفة
- المبادئ الخلقية في الإسلام.

النمو الخلقي:

1- العوامل المؤثرة في النمو الخلقي:

- عامل الوراثة و النمو الخلقي
- عامل البيئة والنمو الخلقي
 - أسلوب التربية
 - ضعف الإدارة المدرسية
 - دور العبادة
 - الطبقة الاجتماعية
- الجهاز النفسي والنمو الخلقي
 - الجهاز النفسي يتكون من:
 - الذات (الأنا): تمثل الجانب الواقعي في شخصية الفرد.
 - الذات العليا (الأنا العليا): تمثل الضمير تناه او تهيب له مقاومة الإغراء و تشعره بالذنب عندما يخطئ
 - مثاليات الذات: مفهوم يدل على فكرة الفرد عن نفسه في صورها المثالية.

عوامل النمو الأخلاقي الجيد كما اقترحها بريكنردج:

- الأمان الانفعالي لإمكان الشعور بالحب تجاه الآخرين.
- توفر منافذ للتعبير
- التدريب المستمر في التحكم و الضبط الذاتي للمساعدة في التخلص من البواعث الطفلية.
- و جود أفق اجتماعي مستمر الاتساع لتنمية القدرة على اكتساب المعارف و على التسامح و الفهم و التعاطف و تنمية الرغبة الأصلية لتقدير حقوق و واجبات الآخرين.
- الطموح نحو الرغبة القوية في عمل الصواب، بحيث يجد الفرد الشعور بالرضا والسعادة نتيجة لعمل الصواب.
- الصحة الجسدية الجيدة.

● مستويات النمو الخلقي:

العوامل المؤثرة في تحقيق التطور والانتقال من مستوى لآخر أكثر نضجا في مستويات النمو الاخلاقي:

- نمو المفهوم العام لما هو صواب ولما هو خطأ بحيث يحل ذلك المفهوم محل القواعد النوعية المحددة.
- نمو المعايير الداخلية تدريجيا بحيث تحل تلك المعايير محل الطاعة للأوامر والنواهي الخارجية.
- زيادة فهم القواعد السلوكية الأخلاقية بصورة تجعل السلوك الخلقي صادرا عن الاحترام و الموافقة أكثر من كونه نتيجة لطاعة الأوامر التعسفية.
- نمو قدرة متزايدة و استعداد أكبر تؤدي إلى تقدير الظروف المحيطة بالسلوك الخاطئ بدلا من الحكم الآلي على العمل الخلقي.

حدد كوهلبرج ثلاث مستويات للنمو الخلقي يشتمل كل منها على مرحلتين:

1- مستوى ما قبل السلوك الأخلاقي

- مرحلة العقاب و الطاعة نتيجة العقاب
- مرحلة الأداء البدائي لتحقيق اللذة

2- مستوى السلوك الخلقي لإرضاء الآخرين.

- مرحلة السلوك الخلقي الطيب المؤدي إلى علاقات اجتماعية قوية
- مرحلة السلوك الخلق الذي يساير السلطة القائمة

3- مستوى السلوك الأخلاقي القائم على التقبل الذاتي للقيم الخلقية

- مرحلة السلوك الخلقي القائم على العلاقات الاجتماعية التي تحدد للفرد ما يجب عليه.
- مرحلة السلوك الخلقي الذي ينبع من القيم العليا التي يحددها ضمير الفرد.

مراحل النمو الخلقي:

1- نمو السلوك الأخلاقي:

- هناك عوامل مؤثرة في سلوك الأطفال الكبار والصغار عند اختيارهم لأحد السلوكيات في أحد المواقف:
- الضغوط الاجتماعية
- مشاعر الفرد نفسه
- الطريقة التي يعامله بها الآخرون في أسرته ومجتمعه
- رغبات وآمال الفرد في تلك اللحظة
- طرق تعلم الطفل السلوك الخلقي
- التلقين والتعلم المباشر
- التقمص و التمثل و التوحد
- المحاولة و الخطأ

2- نمو المفاهيم الخلقية:

- عوامل تزيد صعوبة تعلم الطفل المبادئ الخلقية كما ذكر هير لوك:
- مستوى النمو العقلي
 - نوع التعلم
 - اختلاف القواعد الخلقية بصدد الصواب و الخطأ
 - تباين السلوك في المواقف الاجتماعية
 - الصراع من الضغوط الاجتماعية.
 -

● مظاهر النمو الخلقي في مراحل النمو المختلفة:

- الطفل في مرحلة الطفولة لم يصل في نموه إلى درجة النضج العقلي التي تسمح له بتعلم المبادئ الأخلاقية المجردة.
- الطفل في مرحلة الطفولة الوسطى يمكنه الاحتفاظ بتعليمات ومبادئ السلوك الأخلاقي من موقف إلى آخر.
- الطفل في الطفولة المتأخرة تتغير المفاهيم الخلقية لديهم بناء على ازدياد علاقاتهم بالآخرين الذين تختلف قيمهم الأخلاقية عن مفاهيم الآباء.
- في نهاية الطفولة المتأخرة يحقق الطفل نوع من التوازن بين انانيته وبين السلوك الأخلاقي.
- عند المراهقة يبدأ في تكوين ميثاقه الأخلاقي الخاص به.

● المبادئ الخلقية في الإسلام:

- التوحيد
- الحرية
- العدالة
- الإخاء
- المساواة
- الحق

المرجع: التربية الدينية والاجتماعية للأطفال للدكتورة بلقيس داغستاني

أ/آمال الفريح